منوعات

MEDIA

أخبار

أصدرت محكمة عسكرية إسرائيلية حكماً بالسجن الفعلي لمدة ستة أشهر، ودفع غرامة مالية تقدر بنحو 1350 دولاراً على الصحافية الفلسطينية رشا حرز الله (39 عاماً) من مدينة نابلس، في إطار ما يسمى تهم التحريض على مواقع التواصل الاجتماعي.

أوقفت الحكومة الباكستانية خدمات الإنترنت عبر الهواتف في مناطق من إقليم بلوشستان، إلى أجل غير محدد بسبب تدهور الأوضاع الأمنية وتصاعد أعمال العنف. وتقول السلطات إن الإنترنت يُستخدم من قِبل المسلحين في التنسيق وشن الهجمات.

وجّهت اتهامات للمذيع السابق في راديو سيدني ومدرب الرغبي الأسترالي، آلان جونز (83 عاماً)، أمس الاثنين، بارتكاب عدة جرائم جنسية ضد عدد من الذكور على مدى عقدين، وفق الشرطة، مضيفة أنه سيمثل أمام المحكمة في 18 ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

أعلنت شركة هواوي في بيان على حسابها على «وي تشات» أنها بدأت في تلقي الطلبات لشراء هاتفها الذكي ميت 70. وأوضحت في بيان منفصل أنها ستنظم أيضاً فعالية لعلامة ميت في 26 نوفمبر/ تشرين الثاني الحالي لتكشف عن أحدث تشكيلة من الهواتف الذكية.

نشر مركز حملة الفلسطيني تقريراً جديداً وثّق فيه شهادات عاملين في قطاع التكنولوجيا حول انحياز الشركات الكبرى لإسرائيل، وقمع الأصوات المتضامنة مع الفلسطينيين

شهادات عن «حذف القضية» في شركات التكنولوجيا

رضا حريري

«تبرّع مارك زوكربيرغ، الرئيس التنفيذي لشركة ميتا، بمبلغ 125 ألف دولار أميركي لمنظمة زاكا بعد 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023»، هذا ما نقله مركز «حملة» الفلسطيني عن موظّف في شركة ميتا، في تقرير جديد للمركز بعنوان «احذف القضية: شهادات الموظّفين في قطاع التكنولوجيا حول قمع المناصرة الفلسطينيّة في مكان العمل». لماذا يأخذ هذا التبرّع بُعداً مهماً؟ لأنّ «زاكا» هي منظمة إسرائيلية، وهي مصدر معظم المعلومات المضلّلة التي استُخدمت لتجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم وتبرير الإبادة الجماعيّة في غزّة بعد السابع من أكتوبر. فهي المنظمة التي روّجت لاغتصاب الإسرائيليات، وقطع رؤوس الأطفال.

شهادة هذا الموظّف تأخذنا إلى تفاصيل أخرى حول علاقة شركات التكنولوجيا والاحتلال الإسرائيلي، والدور الذي لعبته هذه الشركات في طمس السردية الفلسطينية، والترويج لرواية الاحتلال منذ بدء حرب الإبادة. يتعمق تقرير «حملة» إذاً في فهم كيفية تفاعل شركات التكنولوجيا الكبرى مع المسائل السياسية المتعلقة بفلسطين، بناءً على شهادات موظفين سابقين وحاليين. هذا التفاعل لا يقتصر فقط على قمع الموظفين الذين يعبرون عن آرائهم حول القضية الفلسطينية، بل يمتد إلى مستوى أعمق من التعاون مع السياسات الإسرائيلية عبر تقنيات تساهم في تعزيز الرقابة والسيطرة.

توسّع في الشهادات

الموظفون الذين شاركوا شهاداتهم كشفوا عن بيئة عمل غير مناسبة أو مريحة لمن يملك رأياً متضامناً مع الفلسطينيين. على سبيل المثال تحدّث موظف في «مايكروسوفت» عن تعرضه للتنمر والتضييق من قبل زملائه والمديرين، بعد مشاركته في حملة مناهضة لدعم شركات التكنولوجيا للاحتلال الإسرائيلي. الموظف أشار إلى أنه بعد نشره لتدوينة على شبكة لينكد إن، يعبّر فيها عن تعاطفه مع الفلسطينيين في غزة، استدعته الإدارة ووجهت إليه تحذيرات رسمية، بحجة أن آراءه قد تضر بسمعة الشركة. هذه التجربة لم تكن استثناءً، إذ واجه موظفون آخرون نفس التحديات في مواقف مشابهة داخل شركات مثل غوغل، وميتا.

موظفون آخرون كشفوا عن تعرضهم للعزل المهني نتيجة مواقفهم السياسية. في «غوغل»، تحدث أحد المشاركين في التقرير عن عملية تجميد تدريجي لمسيرته المهنية داخل الشركة. أوضح الموظف أنه على الرغم من حصوله على تقييمات إيجابية لأدائه العملي، إلا أن فرصه للترقية تقلصت بشكل ملحوظ بعدما بدأ بالتحدث علناً عن دعمه للقضية الفلسطينية. وأضاف أن الإدارة لم تقدّم تفسيراً واضحاً لهذا التغيير، ما يُشير إلى وجود تمييز مبطّن تجاه الموظفين الذين يعبرون عن مواقف سياسية غير مرغوبة في الشركة، تحديداً في موضوع انتقاد إسرائيل. يواجه الموظفون إذاً ضغوطاً داخلية تحاول منعهم من المشاركة في حملات داخلية لمناصرة فلسطين. تحدّث موظفو شركات مثل «آبل» و»سيسكو» عن محاولات لتشكيل لجان أو مجموعات دعم داخلية لنقاش الوضع في فلسطين وإيجاد طرق لدعم الشعب الفلسطيني، ولكن أحبطت الإدارات العليا هذه المحاولات. في إحدى الحالات، أشار موظف في «آبل» إلى أن الإدارة قامت بحجب رسائل البريد الإلكتروني التي كانت موجهة لتنظيم حملة داخلية لدعم وقف إطلاق النار في غزة. هذه الحملة، التي حملت اسم Apple4Ceasefire، كانت تهدف إلى حشد الموظفين لدعم القضية الإنسانية، ولكنها واجهت معارضة قوية من إدارة الشركة. في «سيسكو» كان الأمر مشابهاً؛ فتحدّث أحد الموظفين عن تجربته في محاولة تنظيم حدث حواري بين الموظفين لمناقشة «الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني». بعدما بدأ بتنظيم الحدث، تلقى تحذيرات من قسم الموارد البشرية بضرورة الامتناع عن مواصلة مثل هذه الأنشطة، بحجة أنها قد تثير توترات داخل الشركة.

> بيئة عمل غير مناسبة لمن يملك رأياً متضامناً مع الفلسطينيين

وقدم الموظفون الذين ساهموا في التقرير شهادات تفصيلية عن القيود والرقابة التي يواجهونها عند التعبير عن مواقفهم بشأن فلسطين. موقف آخر من «ميتا» يوضح كيف قيّدت الإدارة أو حذفت منشوراته المتعلقة بالقضية الفلسطينية بشكل مستمر. وذكر أن جميع محاولاته لنشر محتوى يدعم فلسطين قد قوبلت بالرقابة، بينما سُمح بنشر محتويات أخرى تدعم إسرائيل دون تقييد. وأضاف أن سياسات «ميتا»، رغم أنها تهدف إلى منع التحريض على العنف وخطاب الكراهية، لم تُطبق بنفس الصرامة على المحتويات التي تدعم إسرائيل، حيث بقيت المنشورات المعادية للفلسطينيين على المنصة دون أي إجراءات.

في سياق آخر، شاركت إحدى العاملات في «غوغل» تجربتها مع التمييز والرقابة. قالت إنها نشرت محتوى حول معاناة المدنيين في غزة خلال الحرب، ولكنه أزيل بشكل متكرر. كما أشارت إلى أن الشركة تتبنى تحيّزاً واضحاً لصالح إسرائيل، حيث تتعامل بحذر مع المحتويات التي تنتقد إسرائيل، بينما تتعرض المنشورات المتعلقة بالقضايا الفلسطينية للحذف أو التقييد بشكل مستمر.

أعرب موظفو «باي بال» الذين تحدثوا لمركز حملة أن السياسات الداخلية للشركة متحيزة لإسرائيل. كما لفتوا إلى أن استخدام لكلمات مثل «فلسطين» أو «الإبادة الجماعية» على الشبكة الداخلية قد يؤدي إلى فتح تحقيق وحذف المنشور فوراً. كما كان هناك نقاش في الإدارة حول حظر استخدام عبارة «وقف إطلاق النار».

من تظاهرة أمام مقر «غوغل» في كاليفورنيا، إبريل 2024 (الأناضول)

الأرقام والإحصاءات

بالرغم من أن تقرير «حملة» يعتمد بشكل رئيسي على الشهادات الشخصية، فإنه يستند أيضاً إلى أرقام تُوضح حجم القمع الرقمي الذي يتعرض له الفلسطينيون. منذ أكتوبر 2023، لاحظت الشركات التكنولوجية زيادة ملحوظة في قمع المحتوى المتعلق بفلسطين، حيث ارتفع عدد الحسابات التي جرى إغلاقها أو تقييدها على منصات مثل فيسبوك وإنستغرام. كذلك أشار التقرير إلى أن هذه السياسات تؤثر بشكل خاص على المحتوى العربي، مقارنةً بتعامل الشركات مع الأزمات الأخرى مثل الأزمة الأوكرانية أو الحرب الإسرائيلية. في الوقت نفسه، أظهر بعض الإحصائيات أن الحملات التي نظمها الموظفون داخل شركات التكنولوجيا الكبرى، مثل حملة No Tech for Apartheid في مايكروسوفت، وMetamates for Ceasefire في ميتا، قد شهدت تفاعلاً واسعاً، ولكنها قوبلت بمضايقات كبيرة من الإدارات العليا.

دور التكنولوجيا في قمع الفلسطينيين

التقرير لا يقتصر فقط على رصد الشهادات الفردية، بل يتناول أيضاً دور التكنولوجيا نفسها في تسهيل القمع. فيشير إلى أن بعض الشركات الكبرى، مثل غوغل وميتا، تُطوّر تقنيات مراقبة وتحليل بيانات تستخدمها الحكومات، بما في ذلك الحكومة الإسرائيلية، لتعزيز سيطرتها على الفلسطينيين. هذه التقنيات تشمل الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، والتي تساعد في تحليل المعلومات واستخدامها في مراقبة الحركات والناشطين الفلسطينيين. شركة مايكروسوفت على سبيل المثال، تقدّم تقنيات الحوسبة السحابية التي تستخدمها الحكومة الإسرائيلية في إدارة أنظمتها الأمنية، بما في ذلك تحليل البيانات الضخمة (Big Data) لتتبع النشاطات المشبوهة. كما أن التعاون بين شركات التكنولوجيا الكبرى والحكومة الإسرائيلية لا يقتصر على الجانب الأمني فقط، بل يمتد إلى الاستثمار الاقتصادي المباشر، مثل دعم الابتكار الإسرائيلي في مجال التكنولوجيا العسكرية. هذه الاستثمارات تسهم في تأكيد العلاقة القوية بين شركات التكنولوجيا الكبرى وإسرائيل.

أكتوبر على مواقع التواصل

خلال شهر أكتوبر/تشرين الأول 2024، رصد مركز صدى سوشال 930 انتهاكاً رقمياً ضد المحتوى الفلسطيني على مختلف منصات التواصل الاجتماعي. توزعت هذه الانتهاكات كالتالي: 48% على منصات شركة ميتا (فيسبوك وإنستغرام)، 24% على تيك توك، 11% على إكس، 14% على يوتيوب، و3% على ساوند كلاود. كما رصد المركز انتشار محتويات رقمية على منصات التواصل الاجتماعي يظهر فيها جنود الاحتلال الإسرائيلي وهم يوثقون جرائم مروعة ضد المدنيين الفلسطينيين. تشمل هذه الانتهاكات عمليات قتل وتعذيب وتدمير للمنازل، مع تسجيلات لجنود يتفاخرون بجرائمهم على الفضاء الرقمي، مما يعزز لديهم الشعور بالانتصار والتفاخر، ويشجع على ارتكاب المزيد من الجرائم في ظل غياب أي محاسبة حقيقية.

كما تداولت مجموعات إسرائيلية على منصات التواصل الاجتماعي صوراً لأمهات الشهداء والضحايا مصحوبة بعبارات استفزازية مثل: «لو استخدمت حبوب الحمل.. ما كنت ستبكين الآن»، مما يعكس حجم التحريض والسخرية من معاناة الفلسطينيين. وانتقد «صدى سوشال» استمرار قطع الإنترنت عن شمال قطاع غزة، ما يعيق تواصل الفلسطينيين مع العالم الخارجي ويعطل حياتهم اليومية، في سياق ما يمارسه الاحتلال منذ السابع من أكتوبر 2023، حيث شهد قطاع غزة قطعاً متكرراً ومتعمّداً لخدمات الاتصالات والإنترنت من قبل الاحتلال الإسرائيلي، تجاوزت فيها عدد حالات الانقطاع الكامل 16 مرة على الأقل، غير مرات القطع الجزئي في بعض المناطق. في إطار آخر، تابع المركز خططاً بين الاحتلال الإسرائيلي وشركة أميركية خاصة تُدعى Global Delivery Company (GDC)، تتعلق بإنشاء مناطق مغلقة في قطاع غزة تخضع لمراقبة بيومترية صارمة بحجة «تأمين» وصول المساعدات الإنسانية. تتضمن هذه الخطة نشر نقاط تفتيش مجهزة بأنظمة متقدمة لقياس البيانات الحيوية مثل التعرف على الوجه، وبصمات الأصابع، والتحقق الصوتي.

وثائقي

تتابع في السلسلة الوثائقية، «مذبحة الطائفة: يوم واحد في جونزتاون»، أحداث الأيام الأخيرة قبل المذبحة، أو الانتحار الجماعي الذي نفذه أتباع جيم جونز

مذبحة الطائفة

جيم جونز يُطلق رصاصة بدلاً من موعظة

بدر العقباني

دائماً ما تحاول المخرجة الأميركية، ماريان محمد، عبر أفلامها الوثائقية تناول مواضيع اجتماعية وآنية مثيرة للجدل لتضعها على طاولة النقد والتشريح، بهدف تعرية مخاطر التعصب والتطرف والعنصرية، إضافة إلى نقاش قضايا مرتبطة بشخصيات مثل دونالد ترامب وإيلون ماسك. ينتهي بمحمد المطاف، غالباً، بنتاج تقليديّ يتناول المواضيع الآمنة بحياد، ويلسان يحاول إرضاء الجميع. تعرف ماريان محمد عن نفسها بصفتها منتجة، وكانت قد حصلت على جائزة بافتا عن عرضها التلفزيوني Defending Digga D الذي تابعت خلاله قضية الرابر Digga D. قضية شغلت المجتمع الأميركي بعض الوقت. في رصيدها خمسة أعمال وثائقية، كان آخرها «مذبحة الطائفة: يوم واحد في جونزتاون» (Cult Massacre: One Day in Jonestown) وهي سلسلة مصغرة، مكونة من ثلاث حلقات، تعاونت على إنتاجها شركة 72 Films وناشيونال جيوغرافيك، وبثتها منصة هولو.

نتابع في السلسلة الوثائقية الجديدة أحداث الأيام الأخيرة قبل المذبحة، ذلك عبر أرشيف متكامل، يحتوي أكثر من ساعة من لقطات لم تُعرض بعد لجونزتاون سُجّلت حول المذبحة، وروايات لشخصيات عايشت الأحداث التي أدت إلى مقتل 918 شخصاً. يضاف هذا العمل إلى عدد لا يحصى من الوثائقيات والتقارير التي تناولت المذبحة، الفارق الوحيد هو التسجيل الصوتي لجيم جونز في الساعة الأخيرة قبل الانتحار الجماعي («الليلة البيضاء» حسب تسمية الطائفة)، الذي يبث لأول مرة. عودةً إلى السياق، جيم جونز مؤسس طائفة جديدة متنوعة عرقياً وطبقياً تُدعى «معبد الشعب»، استمر نشاطها منذ عام 1955 إلى عام 1978، كان قبلها قساً ذا كاريزما فريدة في سان فرانسيسكو. بعد فترة الستينيات الراديكالية وما شهدته من حركات اجتماعية كحركة الفهود السود، وهارينا كريشنا، وحلم مارتن لوثر كينغ ثم اغتياله، والمظاهرات التي رفضت ضياع الهوية الأميركية في حرب فيتنام، وانقسامات أخرى لقضايا اجتماعية كثيرة، قرر أن ينتقل هو وطائفته إلى يوتوبيا خاصة بهم. في الغابة النائية شمال غرب غيانا في أميركا الجنوبية، بنى جيم جونز وأتباعه مشروع معبد الشعب الزراعي الذي واصل نشاطاته لست سنوات. جيم جونز شخصية مثالية الفكر، عاصر الكساد وكان في طفولته مهووساً بالوعظ وإقامة الجنائز وتأدية طقوسها، فكان يقتل الحيوانات الصغيرة ويجرب طقوسه النرجسية فيها. انتهى به الحال لتبدو شخصيته مزيجاً متناقضاً يجمع بين خصال هتلر وغاندي.

> تحوّل ضحايا المذبحة إلى مادة للسخرية في المجتمع الأميركي

أما المشروع فكان عبارة عن مُعسكر في الغابة، وكان النقيض التام لوعود جونز من كهرباء وطعام وطبابة مجانية وعدالة عرقيّة. ركز جيم جونز، بعد أن صادر جوازات سفر الجميع (وهذا ما تكشف لاحقاً في شهادات من بقي على قيد الحياة) على فصل أعضاء الأسرة الواحدة بعضهم عن بعض، ومنع أي تواصل مع الخارج، كالصحف أو المجلات أو التلفاز أو الإذاعات. هناك فقط إذاعة داخلية تبث خطبه ووعظه عبر المكبرات على مدار الساعة. تفاقمت حالة الهوس النرجسي لدى جونز، واعتبر أي خطر من الخارج يمثّل تهديداً لهذا المجتمع. وعند قدوم عضو الكونغرس الأميركي، ليو رايان، للاطمئنان على حال رعاياه بعد أن وصلت له الكثير من القصص المتناقضة عن هذا المجتمع الطارئ، أمر جيم جونز بقتله، وهذا ما نفذه اللواء الأحمر (الكتيبة العسكرية في المستوطنة) على مهبط الطائرات رمياً بالرصاص، ما أدى إلى مقتل خمسة أشخاص بمن فيهم عضو الكونغرس ومراسلان صحافيان والمنشقون عن الطائفة.

كان الحل النهائي بالنسبة له هو «الليلة البيضاء»، وكانوا قد تدربوا في عدة مناسبات سابقة لتنفيذها في حال تعرضت يوتوبيتهم إلى الخطر، ذلك عبر شرب السم أو الحقن (خليط من السيانيد والكول إيد)، وقد تم الأمر قبل وصول الجيش. الشهادات جميعها التي نتابعها في السلسلة الوثائقية تدين هذا العمل، ولا تعتبره انتحاراً، بل قتل وحشي، إذ وجد كثير من الناس مقتولين بالسم وهم مقيدون بالسلاسل. المشاهد لهذه المذبحة مريعة وكانت قد هزت ضمير جيل كامل.

ركزت ماريان محمد على الأحداث الأخيرة قبل المذبحة، وناقشت بإسهاب، عبر الأصوات التي عرضت في السلسلة، أهمية التعاطف مع الضحايا بعد أن تحولوا إلى نكتة في المجتمع الأميركي، وعدم وصمهم أو اتهامهم بالجنون أو التطرف. لم نحصل على أي فهم عام للسياق الذي أدى إلى ظهور شخصية كهذه، ولم تقدم المخرجة أي معلومة عن المنابع المالية التي دعمت جونز بالسلاح والمخدرات والطعام، ولم تقترب نهائياً من الدعم السياسي الذي حصل عليه في سان فرانسيسكو.

الميزة الوحيدة للعمل مقارنة مع غيره هو التسجيل الصوتي للساعة الأخيرة. نسمع جونز يتحدث عن الانتحار الثوري والموت بكرامة، وعدم مفارقة الحياة بالدموع والعذاب. والخطبة درسُ اجتماعي مهم عن قدرة استغلال فقر وضعف وتفكك المجتمعات، وكيف يمكن أن يقدم الأمل الزائف معلباً باليقين في زمن اللايقين، والدفع بجماعة كبيرة من البشر المهمشين إلى التهلكة. وفي إهانة أخيرة لأميركا، تبرع جونز بأموال الطائفة للاتحاد السوفييتي. يختتم العمل بجملة جيم جونز: «حاولت جاهداً أن نعيش بسلام والآن سنموت بسلام»، الذي وجدوه منتحراً برصاصة في الرأس خلف المنصة التي كان يطلق منها مواعظه التي لا تنتهي.

تبرع جونز بأموال الطائفة للاتحاد السوفييتي (جانيت فرايز/Getty)

الناجون

نجا أقل من 100 شخص من أعضاء الطائفة في غيانا من حادثة الانتحار الجماعين، وغالبية الناجين إما انشقوا في ذلك اليوم أو كانوا في جورج تاون. اكتشف المسؤولون، لاحقاً، مخبأ للأسلحة النارية، ومئات من جوازات السفر مكدسة معاً، و500 ألف دولار أمريكي. حوكم رجل واحد فقط من أعضاء الطائفة، هو لاري لايتون في الولايات المتحدة لتورطه في الحادث. وحُكم عليه بالسجن مدى الحياة، وأُطلق سراحه في عام 2002.

زيارة

فنانون في مراكز الإيواء اللبنانية... أن يضحك الأطفال

بدَت زينب، النازحة من الضاحية الجنوبية لبيروت، سعيدة بلقائها الممثلة ريتا حايك، إذ إنها تُقابل لأول مرة شخصاً شهيراً ومثلها أطفال آخرون، فحضرت الفنانة إلى مركز إيواء أقيم لاستيعاب النازحين لتنسيهم «واقعهم» بعدما هجروا بيوتهم في مناطق لبنانية طاولتها اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي. حايك واحدة من فنانين لبنانيين ينشطون للمساهمة بطرق عدة في دعم مئات الآلاف الذين هجّروا جرّاء سلسلة واسعة من الغارات بدأت إسرائيل شنّها على عدد كبير من المناطق اللبنانية منذ 23 سبتمبر/أيلول، فيما ينفّذ الجيش الإسرائيلي منذ الأول من أكتوبر/تشرين الأول الفائت عملية برية مركّزة في جنوب لبنان. تطوّع عدد من الفنانين، كريتا حايك، للمشاركة ميدانياً في مراكز إيواء هؤلاء النازحين في مختلف المناطق، وإضفاء لحظات من الفرح على أجواء تلك الأماكن المجبولة بالأسى، بالتنسيق مع جمعيات تؤمّن المستلزمات للعائلات النازحة.

وعلى إيقاع صوت تحليق الطائرات المسيّرة المتواصل في أجواء بيروت ومناطق عدة، استقبل الأطفال ريتا حايك بالتصفيق بمركز العازارية في وسط العاصمة. توجهت الممثلة إلى الأطفال الذين تحلقوا حولها بالقول: «أنتم مقاومون... أنتم تعطونني الأمل». تابعت: «أنا مسرورة جداً لكَوني هنا. إنها فرصة لأتعرف إليكم وألعب معكم ونتسلى». تزحلقت حايك مع الأولاد من أعمار مختلفة في باحة المركز، حيث انتشرت ألعاب مطاطية ملونة تولت جمعية «سايف سايد» استقدامها. قالت حايك: «تُشعرني هذه الزيارات بأنني لست عاجزة حيال ما يحصل. أحاول أن أقدّم على قدر إمكاناتي، وفي الوقت نفسه وجودي يعطيهم معنويات ويفرحهم، إذ يشعرون أنهم ليسوا وحيدين».

الممثلة اللبنانية ريتا حايك في أحد مراكز الإيواء (أنور عمرو / فرانس برس)

وبإعجاب، كانت زينب سلامة (12 عاماً) التي نزحت مع عائلتها من ضاحية بيروت الجنوبية تراقب حايك «الجميلة واللطيفة» كما وصفتها، وأوضحت أنه لم يسبق لها أن التقت شخصية شهيرة. تابعت: «أفرحتني كثيراً لأنها جاءت ولعبت معنا».

روَت حايك أنها حين زارت مركزاً للنازحين للمرة الأولى، احتارت ماذا تقدم لهم، وفكّرت في أن تُجري لهم تدريبات مسرحية، لكنها ما لبثت أن أدركت أن مجرّد وجودها معهم وتحدثها إليهم «يكفيهم». ورأت أن «الترويح عن الأولاد أساسي في هذه الظروف، ليتخلصوا من كل الوجع والخوف وينسوا للحظات واقعهم».

أما الكوميدي اللبناني فريد حبيش المعروف على منصة إنستغرام بـ«فريكس تيوب»، فشدّد هو الآخر على أهمية ضخ المعنويات وتسلية النازحين الصغار. وتولت جمعيتا «الميمونة للتنمية» و«ماراتون بيروت» تنظيم مباراة كرة قدم في مدرسة «المستقبل» في أحد أزقة شارع البسطة البيروتي الضيقة.

> أطفال وعائلات هجّرها اعتداء الاحتلال الإسرائيلي على قراهم

توزع الأولاد على فريقين ارتدى أفرادهما ثياباً رياضية عليها أسماء لاعبين شهيرين وفّرتها لهم رئيسة «الميمونة للتنمية» رادا الصوّاف، وتولى حبيش إدارة المباراة بطريقة مرحة وتوزيع الميداليات وسط تشجيع الجدة (الحاجّة فاطمة) النازحة من بلدة عين قانا الجنوبية، ملوّحة بالعلم اللبناني وتحت عيون أمهات مهمومات «فالأولاد بلا مدارس والرجال بلا عمل».

رأى حبيش الذي ارتدى أيضاً ثياباً رياضية أن «المساعدات المعنوية بأهمية المساعدات المادية». وقال: «هذا ما أستطيع أن أقدمه لهم... أن أجعلهم يضحكون». وبالفعل بدا الشقيقان يوسف (12 عاماً) وعلي (14 عاماً) متحمسَين للقاء «فريكس تيوب» وهما يتابعان مقاطع الفيديو التي ينشرها، ووصفاه بـ«الظريف». أضاف حبيش: «نحاول قدر المستطاع أن نجعل الأولاد البعيدين عن بيوتهم يلعبون ويتسلون، وبذلك نساعدهم على ألا يسقطوا أكثر في الحزن، ونجعلهم يشعرون بأنّ ثمة أملاً ومستقبلاً إيجابياً ينتظرهم». أطلق مركز بيروت للفن الذي يستضيف نشاطات ثقافية عدة مبادرة «فنانون في الملاجىء» بهدف إحاطة الأطفال النازحين «بقوة الفن العلاجية». وأشار مدير المركز إبراهيم نعمة أنه بعد أسبوع «تسجّل 70 فناناً شاباً ليشاركوا متطوعين في ورش العمل، ووزعنا نشاطنا على عشر مدارس» في مناطق عدة.

(فرانس برس)

في غرفة أخبار «سي ان ان» (فرانس برس)

قضية

موظفون في الإعلام الأميركي

نيويورك ـ العربي الجديد

كشف تحقيق أجراه موقع مينت برس نيوز أن مئات الموظفين السابقين في جماعات الضغط الصهيونية مثل «أيباك» و«ستاند ويد آز» و«كاميرا»، يعملون في غرف الأخبار في وسائل الإعلام الرئيسية في الولايات المتحدة، بما في ذلك الأقسام المتعلقة بدولة الاحتلال الإسرائيلي وفلسطين. تشمل هذه المؤسسات «إم إس إن بي سي»، و«نيويورك تايمز»، و«سي أن أن»، و«فوكس نيوز». أعضاء عدة في جماعات الضغط الإسرائيلية السابقين وظفتهم «إن بي سي يونيفرسال»، وهي مجموعة تمتلك أكثر من 12 قناة بينها «سي إن بي سي»، و«إن بي سي نيوز»، و«إم إس إن بي سي». كانت كايلا شتاينبرغ تعمل في لجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية (أيباك)، أكبر جماعة ضغط صهيونية في الولايات المتحدة، ثم في 2022 عملت منتجة في شبكة إن بي سي نيوز. وإيما غوس مثلاً بدأت حياتها الإعلامية بالسفر إلى إسرائيل لإعداد فيلم وثائقي لمنظمة «اكتب من أجل إسرائيل» الصهيونية. وحتى قبل تخرجها كانت غوس قد عملت مع «إم إس إن بي سي»، فساعدت في إنتاج Morning Joe، أحد البرامج الإخبارية الرئيسية في الشبكة.

وعملت المديرة في شبكة إن بي سي يونيفرسال، نوغا إيفن، بين عامي 2017 و2018، في «ستاند ويد آز»، وهي مجموعة تروّج لإسرائيل في الجامعات على مستوى العالم، وتنسّق مع الحكومة الإسرائيلية. أما مراسلة «سي إن بي سي»، سامانثا سوبين، فتمكنت من الحصول على وظيفة في الشبكة عام 2021 بينما كانت لا تزال في مجموعة «تاميد» التي تربط بين إسرائيل والجيل القادم من قادة الأعمال، في تضارب واضح للمصالح يخالف أعراف الصحافة.

في مقابل هذا التداخل الهائل بين اللوبي الإسرائيلي و«إم إس إن بي سي»، أُوقف مذيعوها المسلمون الثلاثة الوحيدون. سحبت الشبكة بهدوء ومن دون تفسير أيمن محيي الدين وعلي فيلشي ومهدي حسن من البث. وفهم الموظفون أن ذلك رسالة إلى بقية الموظفين. في الطرف الآخر من الطيف السياسي للإعلام الأميركي، تقع شبكة فوكس نيوز اليمينية. ومع ذلك، ففيما يتعلق بقضية إسرائيل، كانت تغطية الشبكة مشابهة لتغطية «إم إس إن بي سي». ومثلها توظف «فوكس نيوز» مجموعة كبيرة من أعضاء جماعات الضغط الإسرائيلية السابقين في مناصب رئيسية داخلها. قبل أن تصبح صحافية، عملت راشيل وولف في «كاميرا»، وهي مجموعة ضغط على الإعلام للتقليل من انتقاد إسرائيل أو إسكات الصحافيين، وهي الآن محررة الصفحة الرئيسية للشبكة ومحررة وسائل التواصل الاجتماعي. بدورها، عملت نيكول كوبر في «أيباك» بين عامي 2019 و2020، ثم عُرض عليها منصب المساعدة التنفيذية لرئيس شبكة فوكس نيوز. وجد تحقيق «مينت برس نيوز» أعداداً كبيرة من موظفي شبكة سي أن أن أيضاً قد عملوا سابقاً في جماعات الضغط الصهيونية. بدأت جيني فريدلاند مسيرتها المهنية في اللجنة اليهودية الأميركية، وهي منظمة مؤيدة بشدة لإسرائيل، وهي تعمل منتجةً في «سي أن أن» منذ عام 2019. وكانت هانا رابينوفيتز، وهي منتجة أخرى في شبكة سي أن أن، قد عملت سابقاً لصالح رابطة مكافحة التشهير، وهي مجموعة تدعي أنها منظمة مناهضة للعنصرية، ولكنها في الممارسة العملية تستخدم غالباً ادعاءات معاداة السامية لحماية إسرائيل من الانتقادات.

> تحضر جماعات الضغط في غرف أخبار مؤسسات الصحافة المطبوعة

لا يقتصر وجود جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل على شبكات التلفزيون فقط، بل في غرف أخبار مؤسسات الصحافة المطبوعة الأميركية كذلك، بينها صحيفة نيويورك تايمز. فقبل بداية مسيرة مراسل الصحيفة في القدس، تدرب آدم راسغون في مركز شاليم، وهي مجموعة منحلة تأسست عام 1994 «لإثراء وتعزيز دولة إسرائيل»، ثم ذهب إلى معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى.

إضاءة

فيلم «أرزة»: درّاجة الأم المسروقة

يعرض فيلم «أرزة» في مسابقة آفاق السينما العربية في مهرجان القاهرة السينمائي. هنا دردشة مع صنّاعه على هامش العرض

القاهرة ـ مروة عبد الفضيل

أكدت الفنانة اللبنانية ديامان بو عبود أن فيلم «أرزة»، الذي يشارك في مسابقة آفاق السينما العربية، ضمن فعاليات الدورة الـ44 من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي (13 ـ 22 نوفمبر/ تشرين الثاني)، واجه تحديات كبيرة أثناء التصوير في لبنان، إلا أن فريق العمل كان متحمسًا لإتمامه. وقالت بو عبود في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن مشاركتها في مهرجان القاهرة السينمائي ليست الأولى، لكنها تشعر بسعادة خاصة لكون «أرزة» يمثل لبنان في قائمة ترشيحات أوسكار أفضل فيلم أجنبي، ما يعد تكليلًا للجهود التي بذلها الجميع لإنجازه.

وعن دورها في الفيلم، أوضحت الممثلة اللبنانية أنها تجسد شخصية «أرزة»، وهي أم عزباء تضطر للعمل في توصيل الطلبات لمواجهة صعوبات الحياة. وخلال عملها تواجه العديد من المواقف الصعبة، أبرزها سرقة الدراجة النارية التي تعتمد عليها في عملها. وتحدثت عن الملصق الدعائي للفيلم الذي يعكس إحساسًا عميقًا بالحزن، مشيرة إلى أن الصورة التقطت لها ووضعت على الملصق بشكل عفوي، بعدما جلست للاستراحة أثناء التصوير، ولم تكن تعلم أنها تحت عدسة الكاميرا، ما جعلها تبدو طبيعية وعفوية.

أما عن قصة الفيلم، فقالت بو عبود إنه يعكس كفاح المرأة اللبنانية بشكل خاص، ومعاناة اللبنانيين عمومًا، في إطار سينما «الواقعية الجديدة». وأضافت أن الفيلم صُوّر في أماكن مختلفة من لبنان، ما يمنح العمل مصداقية عالية ويعكس الواقع من دون تزييف أو تجميل، في مواقع مرتبطة بذاكرة اللبنانيين ويومياتهم. مضيفة أنّ كتابة السيناريو كانت صادقة وذكية وفيها انتقال بين الشخصيات بطريقة سلسة ومحسوبة، وغير مفتعلة ولا تحمل أي ادّعاء.

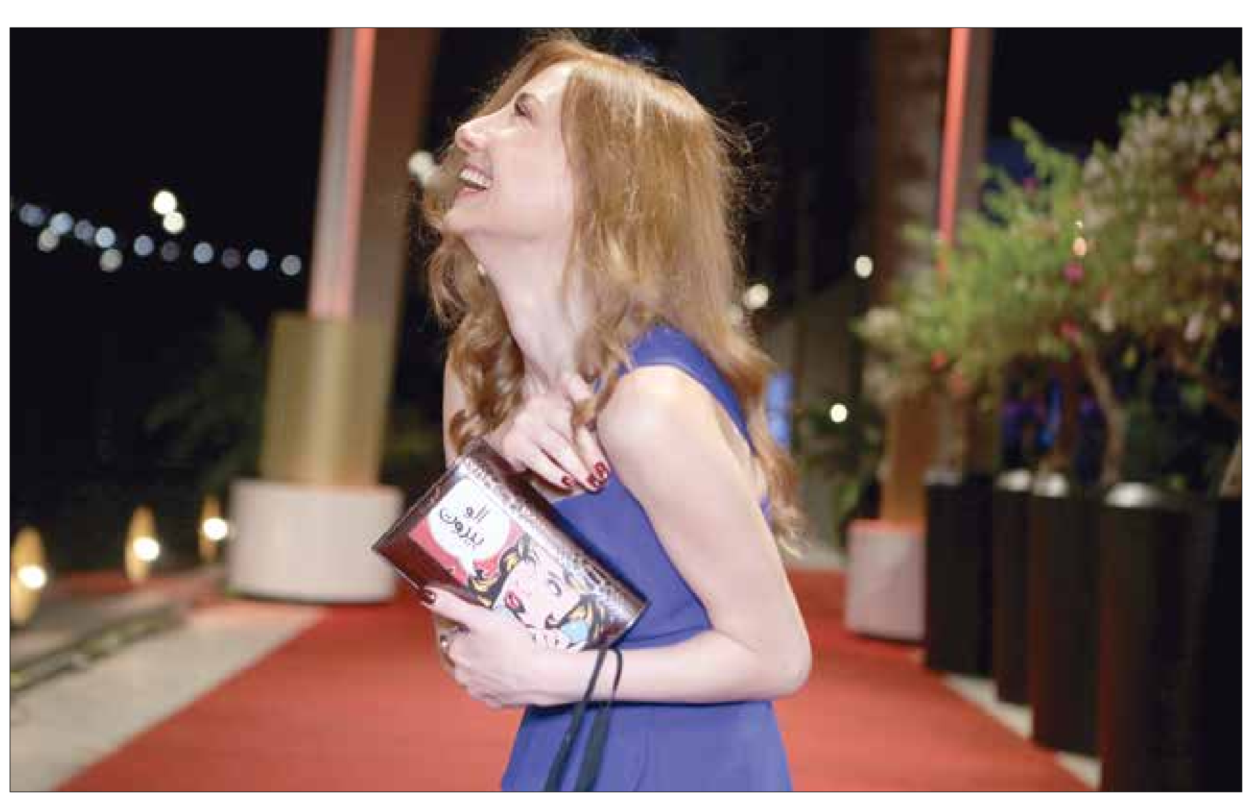

الممثلة اللبنانية ديامان بو عبود، 2020 (باتريك باز/ فرانس برس)

من جهتها، أعربت مخرجة الفيلم ميرا شعيب، في حديثها لـ«العربي الجديد»، عن سعادتها بمشاركة فيلمها الأول بصفة مخرجة للأفلام الطويلة في هذا المهرجان الكبير، مشيرة إلى أن فكرة العمل بدأت قبل عشر سنوات وكان من المقرر أن يكون فيلمًا قصيرًا، لكن تطور الأحداث والشخصيات دفعهم لتحويله إلى فيلم روائي طويل.

وأضافت شعيب أن التصوير استغرق 24 يومًا فقط في ظروف صعبة في وسط بيروت، مثل انقطاع الكهرباء وأجواء الحرب، لكن الجميع كانوا ملتزمين بإكمال العمل، كما أشارت إلى أن الفيلم تم تصويره في 20 موقعًا مختلفًا، ورغم صعوبات الإنتاج، فإن مشاركة «أرزة» في مهرجانات دولية وترشيحه لينافس على القوائم النهائية لجوائز أوسكار يعكس نجاح الفريق بأكمله.

من جانبه، قال مؤلف الفيلم لؤي خريس، لـ«العربي الجديد»، إن فكرة الفيلم مستوحاة من الفيلم الإيطالي الكلاسيكي «سارق الدراجة»، موضحًا أن «أرزة» يتناول التعددية في لبنان والعلاقة بين أبناء الوطن الواحد رغم اختلافاتهم، وأشار إلى أن القصة تسلط الضوء على كفاح أم لبنانية عزباء تعيل ابنها وأختها الوحيدة، وتتعامل مع رغبة ابنها في الهجرة.

يشارك في بطولة الفيلم إلى جانب ديامان بو عبود، كل من بيتي توتل، وبلال الحموي، وجنيد زيد الدين، وفؤاد يمّين، وإيلي متري، وفادي أبي سمرة...